العدد الأول، السنة الأولى، يوليو 2006

– افتتاحية العدد : نافذة على المستقبل رئيس التحرير	7
– المستقبلية . . رؤية علمية للزمن الآتى د. فوزى الفيشاوى	11
– تطور استخدام تقنية دلفى للدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية والإقليمية أ.د. وليد عبد الحى	39
– ديناميات تحديات الأمن القومى العربى : الثوابت والمتغيرات أ.د. محمد نصر مهنا	61
– العرب والنظام الدولى الجديد د. حسن بكر أحمد	101
– الدوافع الاقتصادية لاتخاذ القرارين العراقى والأمريكى في أحداق الخليج د. عمر صالح البيلى	141
– فهم المعلمين للتعلم التعاونى في المدارس الأساسية الحكومية د. عدنان العتوم ومحمد الخطيب	169
– استراتيجية مقترح لإعداد المعلم العربى في القرن الحادى والعشرين أ.د. أحمد محمود الخطيب ود. محمد على عاشور	197
– إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية : هل هى مشكلة د. زكريا يحيى لال	227

افتتاحية العدد : نافذة على المستقبل

التقدم نحو المستقبل سفينة فضاء، تريد أن تفلت من جاذبية الأرض، لتواصل انطلاقها بغير قيود تعوق تقدمها، لكنها أيضاً مثل "سفينة نوح" يركبها المعصومون من الغرق في لجنة التخلف، القادرون على السباحة في الفضاء البعيد، وهى تمضى منذ عهد سحيق لا تلوى على شئ ولا ترسو على شاطئ، طوت حتى الآن ثلاث موجات طوالاً بطول التاريخ المكتوب، كان آخرها واقصرها – على زعم توفيلر – موجة العصر أو الموجة الثالثة التى دغدغت أحلام الإنسان بمستقبل وردى واعد. وقد ركب البعض موجة العصر، وتأخر البعض عن الركوب. ومن عبث الأقدار أن الذين تأخروا هم الذين مازالوا يغالبون للصعود على ظهر الموجة الثانية، موجة الصناعة، ويصارعون لتأمين مكان لهم في مقاعد المتفرجين قبل أن تغلق دونهم أبواب الملعب.

وليس مهماً لنا نحن العرب أن نتأخر كثيراً عن ركوب موجة العصر، لكن المهم هو أن نلحق بها، وأن نستعد لها، وأن نفتح ثغرة في الجدار المضروب حول الأخذ بأسباب اللحاق بها، وأن نفتح على علوم المستقبل قبل أن يصيبنا تفوق الغير فيها – وهو تفوق كاسح – باليأس والتقاعس والخذلان.

وقد لعبت عوامل كثيرة – في الحقبة الأخيرة – لصالح علوم المستقبل ودراساته حتى صارت في العقدين الأخيرين الأكثر رواجاً، والأوفر حظاً، فرصيد المعرفة الهائل الذى تراكم بين أيدينا في سنوات قليلة، والتغيرات الكيفية في أساليب معالجة المعلومات وتقنيات حيازتها واكتنازها، والتقدم غير المسبوق في علم تحليل النظم وتوسيع نطاق السيطرة على المواطن المجهولة في حياتنا، والمخاطر التى تترصد مستقبل البشرية من جراء التوسع فى حيازة أسلحة الدمار الشامل، وتلوث البيئة وندوة المياه، والتصحر، والنمو المفرط في السكان، وتزايد رقعة الفقر. هذه العوامل جميعها تستنفر همة البحث في علوم المستقبل، وتستثير حوافز الباحثين في ميدان الدراسات المستقبلية، وتجعل هذه الدراسات هى الأكثر رواجاً في عصرنا، لكن هذا الرواج الهائل ما زال قصراً على المحظوظين في عالمنا، وتجعل الذى يبدو – في مجال حيازة القوة – عالمين لا عالم واحد، تتوزعه أشكال جديدة من الثنائيات القديمة، أو بمعنى آخر فإن الثنائيات التقليدية ما زالت تنتج ثنائيات جديدة. إن ثنائية التخلف – التقدم، وثنائية الشمال – الجنوب، وثنائية الشرق – الغرب، وثنائية الأغنياء – الفقراء، هى الوجه الآخر لثنائية الماضى – المستقبل، أى ثنائية الذين يتحرقون شوقاً للماضى والذين يغذون السير نحو المستقبل، وكلا العالمين مهموم بالمستقبل، عالم يرى المستقبل صورة مكررة من الماضى يجاهد لإعادة إنتاجه بكل نماذج الحكم والحياة فيه، وعالم يرى المستقبل صورة نقيضة، تستولد من الماضى أروع ما فيه وتطور منه نماذج جديدة للتقدم البشرى. وكلا العالمين يتحدث عن المستقبل، لكن المتحدثين هنا غير المتحدين هناك. عالم، المتحدثون فيه عن المستقبل هم المنجمون وقراء الطالع وضاربو الودع والمفتشون في الأفكار والضمائر.. وعالم آخر صار المستقبل فيه علماً له قواعده وأصوله وأدوات بحثه وتحليله، فضلاً عن رجاله وأنصاره.

وهذان العالمان – على المستوى الكونى – يقابلهما عالمين – على المستوى القومى. ويبدو الصراع والتناقض بين العالمين أكثر حدة في مستواه الأخير، حيث تتبلور أكثر فأكثر ثنائية الماضى – المستقبل، وتزداد حدة الاستقطاب بينهما.

ويجرب كل فريق في هذا الصراع سلاح من شأنه أن يزيح أنصار الفريق الآخر من طريقه، فأنصار المستقبل يلوذون بالعلم، ويتذرعون بوسائله، ويحذرون من مغبة خصامه والوقوف في طريقه. ودعاة إعادة إنتاج الماضى، يشهرون في وجه خصومهم سلاح التكفير، ويستصدرون فتاوى التفريق والقتل، ويغتالون براءة الأطفال ويروعون الآخرين، ويعتقلون شقائق الرجال ويسفهون أحلامهن، ويرمون حرية الرأى بكل منكر من القول يكفى لتكفير الناس بها لأنها توقظ الفتنة النائمة، ولا يترددون في التحريض على المبدعين والتضييق عليهم ومصادرة أعمالهم ورحيق قرائحهم.

ومن قديم وضع الحالمون بالمستقبل في مربع الهراطقة والجاحدين، وكذبهم الطغاة وكفرهم وكفر بهم بنو جيلهم، وأكرهوا على أن يدفعوا حياتهم ثمناً لأحلام لم يتمهل العمر بهم حتى يرونها واقعاً حياً بعد أن تلقف هذه الأحلام تيار التاريخ وحملتها الأمواج موجة إثر موجة تحيط بها أطياف هائمة من أرواح سقراط وابن رشد وجاليلو وغيرهم من الحالمين بالمستقبل، المستعذبين الموت في سبيله.

إن نوافذ كثيرة يجب أن تفتح على المستقبل تستقبل هواءً جديداً من كل اتجاه، لتعيد الحياة للرئة المختنقة في نفق الماضى المسدود، تتنفس هواءه الآسن.

وهذه المجلة نافذة جديدة على المستقبل، مفتوحة لكل بحث واعد يدق بجرأة أبواب المجهول، لا يخشى المارد الذى يقف خلفها، ولكل عقل أعلن ثورته على القوالب الجاهزة التكوين، وتمرد على الأفكار السابقة الصنع.

هذه المجلة ذراعان مفتوحان بالحب لمساهمات الحالمين بالمستقبل من أبناء أمتنا الخالدة.